من قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابوداود
وغيره من قطع سدرة ضرب الله راسه في النار
فمحمول على سدر الحرم كما زاده الطبراني في روايته في
قوله يعني من سدر الحرم او على من قطعه من قلاه
يستظل به ابن السبيل والبهايم عمدا وظلما بغير حق
يكون له فيه على ما قاله ابوداود وقد روى البيهقي
ان اباثور سال الشافعي رضي الله عنه عن قطع
السدر فقال لا باس به وقد روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اغسلها بماء وسدر وقد احتج المزني بما احتج
به الشافعي رضي الله عنه من اجازة النبي صلى الله
عليه وسلم ان يغسل الميت بالسدر ولو كان حراما
لم يجز الانتفاع به والورق من السدر كالغصن وقد
سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه
من شجر الحرم بين ورقه وغيره فلما لم يسغ من
ورق السدر دل على جواز قطع السدر قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى وصف الله تعالى وتقدس
في هذه الاية ادب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
المقام وثبوته ونفى عنه ما يعرض للراي الذي
لا ادب له بين يدي العظماء اذا ولوا على مقام ما
يدهش فيه من التفاته يمينا وشمالا وتجاوزه
بصره الى ما بين يديه بقوله ما زاغ البصر اي ما

والزيغ الميل البصر اي بصر النبي صلى الله عليه وسلم
وما طغى اي بصره اي ما جاوز وامتد امامه الى
حيث ينتهي قال ابن عباس ما زاغ البصر يمينا ولا
شمالا ولا جاوز ما امر به وكما ان معنى الاية وصف
ادب النبي صلى الله عليه وسلم ففي متضمنة ايضا
لوصف قوة نظره ويقينه وقلبه لتحقيق الامر
ونفي وجود ريب عنه فلم تلتفت جانبا يمينا ولا
شمالا ولا قصر عن كنه الامر وحقيقته ولا جاوزه
ولا مد بصره الى شيء غير المقصود لما راه من الايات
واستقبله من العجايب واثبت ما راه اثباتا مستيقنا
صحيحا وذلك غاية القوة والادب وما عدل عن
رويه العجايب التي امر برويتها ولكن منها وما
جاوز ما امر برويته بل قام بمقام العبد الذي اوجب
ادبه اطراقه واقباله على ما اريه دون التفاته الى
غيره ودون تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من
ثبات الجاش وسكون القلب والطمانينة وهذا
غاية الكمال وقد نزه الله في هذه السورة علمه
عن الضلال وقصده عن الغي ونطقه عن الهوى
وفواده عن تكذيب بصره وبصره عن الزيغ
والطغيان وهكذا يكون المدح هكذا والا فلا
قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قد اكد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)